العدد 20A1 اذار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20A1 Mar. 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

مدينة القيروان دراسة في تاريخها السياسي والحضاري

اعداد الباحثة: زينب عبد الزهرة خلف

الكلمات الافتتاحية

القيروان- قادة الفتح- المعالم الحضارية

الملخص

اعتمد القادة الفاتحين عند فتح اي منطقة على بناء قاعدة اساسية وهي انشاء المدن والامصار لتكون قاعدة لتمركز القوات العسكرية ومركز لنشر الاسلام فكانت القيروان واحدة من هذه المدن، وكان عقبة بن نافع يعرف أهمية إقامة مدينة القيروان في المغرب العربي الإسلامي لتقوم بنشر الإسلام في المغرب العربي وامتداد نفوذها إلى القارة الأفريقية وأوربا الغربية والجنوبية وحزر البحر المتوسط وحوضه العربي، وقد لمع اسم المدينة وشمل جميع النواحي العسكرية والسياسية والحضارية والدينية معاً .

Summary

A large number of conquerors contributed to the conquest of any region by building a basic base, which was the establishment of cities and provinces to be a base for the center of military forces and fields of Islamic progress. Kairouan is one of these cities, and Uqba bin Nafi did not depend on the establishment of the city of Kairouan (the Islamic capital), the first towering tower in the Islamic Maghreb. Islam in the Maghreb and the extension of its diversity to the African region, Western and Southern Europe, the Caribbean Sea and its Arab basin. The name of the city has shined and includes all military, political, cultural and religious aspects together.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الامين وشفيعنا يوم الدين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ... اما بعد .....

كانت مدينة القيروان من الجانبين السياسي والعسكري معقلاً لحماية القوات العسكرية العربية من هجمات الاعداء المفاجئة، اما من الجانبين الديني والحضاري فان بناء مدينة القيروان واستقرار بعض الصحابة فيها فضلاً عن عدد من التابعين قد هيأ لها ان تكون مركزاً للإشعاع الفكري والحضاري.

وتم اختيار القائد عقبة بن نافع من قبل الخلافة الاموية لهذه المهمة التاريخية ، لما يتمتع به من ميزات وخصائص ذاتية ، ترجع الى كفاءته ومقدرته العسكرية وشدة اخلاصه ، وتفانيه في سبيل انجاز المهام والاهداف التي يؤمن بها ، ولكـــونه معاصراً لاحداث المـــغرب العربي فترة طـــويلة ، فهـــو اول المساهمين في عمليات الفتح العربي الاسلامي في المـــغرب العربي .

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة :

تناول المبحث الاول ثلاث مـــطالب: المـــطلب الاول (موقع مدينـــة القـــيروان)، والمطـــلب الثاني (تســـمية مدينة القيروان) والمطلب الثالث (مؤسس مدينـــة القيروان) .

اما المبحث الثاني فقد تضمن ثلاث مطالـــب : المطلب الاول (بناء مدينة القـــيروان) اما المطلب الثانـي (شرائح المجتمع).

اما المبحث الثالث تضـــمن ثلاث مطالب: المطـــلب الاول (المعالم الحضـــارية لمدينة القيـــروان) والمطلب الثاني (التحديات الخارجية لمدينة القيروان) .

المبحث الأول : المطلب الأول / القيـروان التسمية والتأسيس

والقيروان مدينة تونسية تبعد حوالي 160 كيلو متر عن العاصمة تونسية [1]، تقع في الاقليم الثالث طولها احدى وثلاثون درجة وعرضها ثلاثون درجة واربعون دقيقة[2]، حددها البكري بقوله " مدينة القيروان في بساط من الارض مديد من الجوف منها بحر تونس [3] ، في شمالها جبيل وهي صحراء تصلح لجمال العرب وكانت قاعدة العرب في صدر الاسلام، تابعة لتونس [4]، في شرق مدينة القيروان يقع بحر سوسة[5] والمهدية[6] وفي القبلة بحر صفاقس[7]، تبعد القيروان عن قفصة [8] ثلاث ايام ، وتبعد عن بسيطلة سبعين ميلاً [9] ، واقرب منها الى البحر الشرقي، او بينه مسيرة يوم وبينهما وبين الجبل مسيرة يوم واحد[10]، وبينهما وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم[11]، وشرقيها سبخة ملح عظيم، وسائد جوانبها أرض طيبة ريعة، واحسنها الجانب الغربي ولمعروف الردادة يصاب الخصبة فيه في السنة الخصبة للحبة مائه وهواء هذا الجانب طيب صحيح [12]، وكان موضع القيروان موضع غيض لايرام من السباع

([1]) الشواط ، الحسين بن محمد ، مدرسة الحديث في القيروان ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، ط1 ، (الرياض ، 1411هـ / 1982م) ، ج1 ، ص44 .

([2]) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط2 ، (بيروت ، 1416هـ / 1995م) ، ج4 ، ص422 .

(3) البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت487هـ / 1094م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، (بلا . مكان ، 1413هـ /1992م) ، ص24 .

(4) ابو الفداء ، اسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت732هـ /1331م) ، تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، (القاهرة ، 1427هـ / 2007م) ، ص167 .

([5])وهي مدينة عظيمة ومنها يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا، فمن السوس الأقصى إلى القيروان ثلاثة آلاف فرسخ يقطعها السالك في ثلاث سنين، ومن القيروان إلى أطرابلس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص281.

([6])مدينة المهدية منسوبة إلى عبيد الله المهدي الّذي بناها على ما ذكر في التاريخ، وبينها وبين القيروان ستّون ميلا. تخرج من القيروان فتنزل منزل كامل، ثمّ تخرج منها فتأتي المهدية. **البكري**، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد= الاندلسي، (ت487)، المسالك والممالك ، تحقيق ، شعيب خلف ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ، 1992) ،ج2، ص581.

([7])صفاقس: مدينة جليلة بالصخر الجليل ولها ثلاثة ابواب وشرقيها وقبليها ارباض يسكنها العرب والافارقة وتتميز عن القيروان باصناف الفواكه وهي مدينة ساحلية تكون مرسى للسفن . **البكري**، المسالك والممالك ، ص69.

(6) قفصة : بلد صغير في طرف افريقيا من ناحية المغرب بينها وبين مدينة القيروان مسيرة ثلاثة ايام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج7 ، ص138 .

([9]) سبيطلة : مدينة تبعد عن القيروان سبعين ميلاً وعن قفصة مرحلة واحدة ، وكانت عاصمة افريقيا القديمة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج7 ، ص144 .

([10]) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، ص24 .

([11]) البكري ، المسالك والممالك ، ص69 .

([12]) البكري ، المسالك والممالك ، ص69 .

والافاعي[13] ، ويوجد في موضع القيروان الاشجار والحجارة التي ازالوها قبل بناء القيروان [14] ، وقرب موضع القيروان من اسبخة حين ان هذه الارض صالحة لرعي الابل بامان [15] .

وتكثر الواحات حول القيروان مما جعل اراضيها خصبة، ترد اليها محصولاتها فكان الزيت يصل الى القيروان من الساحل في الجهة الشرقية لمدينة القيروان[16]، ومن الاشجار التي تنمو في القيروان اشجار الحمضيات وقصب السكر[17]، ومياه القيروان صالحة للشرب تعتمد على مصدرين الاول الامطار، والثاني مياه وادي السراويل [18] .

المطلب الثاني: تسمية مدينة القيروان

قال الازهري : القيروان معرب بالفارسية كاروان [19] ، وهي لسير القافلة والجيش ايضاً وقيل انها بفتح الراء الجيش ، وبضمها : القافلة ومن معانيها كذلك : معظم العسكر ومحط اجتماع الناس ومحط اشغال الجيش [20] ، ويذهب بعض الباحثين ان تسمية القيروان تطلق على مجموعة من الابحار التي بناها معاوية بن حديج[21] حيث تكون محط انتقال الجيش والقافلة، ومن ينسب اليها يدعى: قروي قيرواني، وقد تلتبس الاولى على بعض اهل المشرق بتسمية جامع القرويين في مدينة فاس في المغرب الاقصى [22] ، ويعلم ان اصل هذه التسمية راجع الى مدينة القيروان التي معنا ، فإن نحو خمسمائة عائلة من اهل القيروان قد رحلوا منها الى المغرب الاقصى في عهد ادريس الثاني (187-213 هـ) وسكنوا في منطقة عدوة القرويين[23] ، التي تمثل نصف مدينة فاس ويقابلها عدوة الاندلسيين ، وكان ضمن الوافدين اميرة فاضلة من آل

([13]) الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، (ت 748هـ /1319م)، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، دار الجيل ، ط3 ، (بيروت ، 1405هـ / 1985م) ، ج3 ، ص533 .

([14]) الصلابي ، علي محمد ، الدولة الاموية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، (بيروت ، 1428هـ /2007م) ، ج1 ، ص359.

([15]) طهبوب ، صلاح ، العصر الاموي ، دار اسامة ، ط1 ، (عمان ، 1438هـ / 2009م) ، ص200 .

([16]) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث المصري ، (ت257هـ) ، فتوح مصر واخبارها ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، 1961م) ، ص132.

([17]) الرفيق القيرواني ، ابي اسحاق ابراهيم بن القاسم ، (ت420هـ /1029م) ، تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، (تونس ، 1426هـ /2005م) ، ص157.

([18]) الجنعاني ، الحبيب ، القيروان عبر ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربي ، الدار التونسية ، ط1 ، (تونس ، 1397هـ / 1968م) ، ص56 –.

([19]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص420 .

([20]) البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت 739هـ / 1338م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط1 ، (بيروت ، 1412هـ /1991م) ، ج3 ، ص6139 .

([21])هو معاوية بن حديج التجيبي الكندي ويكنى بأبي نعيم قائد عسكري حليف لبني أمية. صحابي على قول الأكثرين شهد فتح مصر، وهو الذي وفد إلى عمر بفتح الإسكندرية، شهد معركة اليرموك سنة 15 هـ، ثم شهد فتح مصر سنة 20 هـ، وشهد كذلك مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح قتال البربر وولي حروبا كثيرة في بلاد المغرب وكان أمير وقائد الكتائب في فتح أفريقيا، توفي في مصر سنة 52هـ. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج4، ص383.

([22]) الشواط ، مدرسة الحديث في القيروان ، ج1 ، ص44 .

([23]) مؤنس ، حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، دار الرشاد ، ط5 ، (القاهرة ، 1421هـ / 2000م)،ص56.

عقبة بن نافع الفهري قامت ببناء جامع مدينة فاس، هو الذي عرف بجامع القرويين[24]، لكن بعد ذلك تحولت الى جامعة تؤدي رسالتها العلمية الى الآن.

وفي تفسير معنى القيروان ذهب الدباغ الى انها مدينة او معسكر او مسلحة وقد اختلف في لغة العرب في لفظ القيروان فيقول في موضع اجتماع الناس والجيش وقيل محط انتقال الجيش وقيل هي الجيش نفسه والمعنى متقارب[25]، كما ورد من اهل افريقيا من الذين دخلوا في الاسلام "لقد نزل معاوية بن حديج اثناء غزوته في افريقيا على قمونيه وهي قيروان افريقيا"[26]، وغادرها الى مكان يقال له القرن[27]، ويقال انه حفر فيه آبار وبني فيه مساكن وسماها قيروانا ، ويقول ابن الحكم " واتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر" [28] ، ويعبر عن ذلك ابو بكر المالكي بان معاوية " قد اختط مدينة عند القرن قبل تأسيس عقبة للقيروان واقام بها مدة اقامته بافريقيا وحفر آبيار عند باب تونس في ناحية الجبل منه منحرفاً الى الشرق بالقرب من مصلى البخائز وتسمى الآن آبار حديج غلب عليها اسم ابيه حديج وذلك قبل تأسيس القيروان" [29] .

المطلب الثالث : مؤسس مدينة القيروان

يعد القائد عقبة بن نافع الفهري هو من أسس هذه المدينة[30] ، ويرجع نسبه الى بني فهر بطن من بطون قريش [31] ، اما ابن عذاري يقول: من فهر بن مالك تفرقت القبائل [32] ، ولد عقبة قبل الهجرة بسنة واحدة [33]، ويقول ابن عذاري: ولد

([24]) يعدّ جامع القرويين من أعرق مساجد المغرب وأقدمها، وقد بنته فاطمة بنت محمد الفهري، وتكنّى بأم البنين، حيث نزلت عند موضع قريب من مكان بناء المسجد عندما جاءت مع وفد القيراون، ثمّ مات عنها زوجها وإخوتها وأورثوها مالاً= كثيراً حلالاً، فرأت أن تنفقه في وجوه البر والخير، ومن ذلك أن تبني به مسجداً ترجو ثوابه عند الله سبحانه وتعالى، فاشترت الأرض التي أقيم عليها وبدأت بالبناء. ينظر: ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد ، (ت 696هـ /1267م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س.كولان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1438هـ / 2009م) ، ج1 ، ص261 .

([25]) ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الاسدي ، (ت696هـ /1267م) ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق : ابو القاسم ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، (القاهرة ، 1388هـ /1959م) ، ج1 ، ص8.

([26]) الدباغ ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، ج1 ، ص43 .

([27]) القرن : هو جبل بافريقيا وهو المعروف الان بجبل وسلان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج7، ص66 .

([28]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص192 ؛ خطاب ، شيت محمود ، قادة فتح المغرب العربي ، دار المعرفة ، ط7 ، (بيروت ، 1404هـ / 1984م) ، ص43 .

([29]) ابو بكر عبد الله بن محمد ، (ت453هـ / 1061م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش ، دار الغرب الاسلامي ، ط2 ، (بلا . م ، بلا.ت) ، ص60 .

([30]) وهو عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية ابن الضرب بن الحارث بن فهر. ينظر: البلاذري ، انساب الاشراف، تحقيق : محمد حميد الله ، القاهرة ، 1959م ، ج1 ، ص397 .

([31]) ابن حزم الاندلسي ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد ، (ت459هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2009 م) ، ، ص178 .

([32]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص19 .

([33]) ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف ، (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، 1969م ، ج3 ، ص1075 .

قبل وفاة رسول الله (ﷺ) بسنة واحدة[34]، وكان ذا شجاعة وحزم وديانة ولم يصح له صحبة ، شهد فتح مصر واختط بها[35]، نشأ في بيئة اسلامية ذات طابع عسكري فحمل سلاحه في العصر الذهبي للفتح الاسلامي[36] .

شارك في فتح مصر واكتسب خبرة واسعة ساعدته على ابراز مواهبه العسكرية[37] ، فقد اسند معاوية بن ابي سفيان قيادة حركة الفتح في افريقيا الى القائد عمرو بن العاص الذي خلد التاريخ اسمه في ميدان الفتوحات، ففي سنة (21ه/641م) ارسله على رأس جيش من العرب المسلمين الى زويلة [38] فأفتتحها صلحا وصار مابين (برقة)و(زويلة) سلما للمسلمين فظل عقبة في زوبيلة وبرقة يدعو الى الاسلام [39] .

وان اهم الاسباب التي دعت عمرو بن العاص الى اختيار عقبة، هو ما يتمتع به من مقدرة وكفاءة قتالية وقيادية اكتسبها من خلال البيئة العسكرية التي نشأ فيها، فأبوه نافع بن عبد قيس اشترك في فتح مصر، وارسله ابن العاص على قيادة جيش فتح ارض النوبة في مصر، كما كان لقومه من بني فهر من قريش دور مشرف ملحوظ في الفتح [40].

ابتدأت ولاية عقبة على افريقية سنة 50ه/670م[41]، ولم يأت اختياره من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان لهذا المنصب اعتباطا ، فقد كان لبقاء عقبة في برقة اكثر من ربع قرن ، منذ ان فتحت على يد عمرو بن العاص ، وما قام به من حملات لاخضاع قبائل البربر ، وبذله للجهود الكبيرة في سبيل تحويلهم الى الاسلام ، اثر كبير في تعرفه على تلك المنطقة ، وعلى طبيعة سكانها واحوالهم ، وفي الوقت نفسه فقد برهنت تلك التجربة على قدرته وكفائته بما قدمه من خدمات جليلة للاسلام والعروبة ، ان هذه الميزات مجتمعة كانت هي السبب في لفت نظر الخليفة واختياره لهذا المنصب[42] .

وفور استلام عقبة امر تعيينه سار من معسكره بمغمداش متوجها نحو المغرب بجيش كبير متجنبا الطريق الساحلي[43]، وكان عقبة يستهدف من وراء ذلك مباغتة القبائل البربرية في الداخل وتضييع فرصة عليهم لمقاومة العرب الفاتحين، لانه اذا سلك الطريق الصحراوي لا يمكن ان تصل اخبار حملته الى اهل افريقية بمثل سرعة وصولها اليهم فيما لو سلك الطريق الساحلي وبذلك يتسنى له اخضاعهم بسهولة، فضلاً عن ان هدفه من هذه الحملة، كان يسعى لبناء قاعدة

([34]) البيان المغرب ، ص19 .

([35]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص532 .

([36]) الفاسي ، عبد الكبير المجذوب محمد بن الطيب ، موسوعة اعلام المغرب ، تحقيق : محمد صبحي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2008م .

([37]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص226.

([38]) زويلة : مدينة كبيرة قديمة تقع في وسط الصحراء ، متاخمة لأرض السودان ، تشتهر بكثرة النخيل ، وتجارة الرقيق . الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم ، (ت نهاية القرن الرابع الهجري) ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، دار القائم ، القاهرة ، 1961م ، ص34 .

([39]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص230 .

([40]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص 228 .

([41]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص 323 .

([42]) ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص 465 .

([43]) البكري ، المغرب ، ص 14 .

ثابتة للعرب الفاتحين، لذلك وجه جميع جهوده لتحقيق هذا الهدف اولا ، قبل الالتفاف نحو البيزنطيين ، للقضاء على نفوذهم وسلطتهم في الساحل[44] ـ

لم تكن غاية العرب المسلمين من فتح بلاد المغرب السيطرة واستغلال السكان وسلب الاموال بل كان هدفهم الاسمى هو نشر الاسلام واعلاء كلمة الله ، ومن هنا ياتي دور عقبة بوصفه احد القواد الفاتحين الذين تميزوا بدورهم الكبير وعملهم الدؤوب المخلص في نشر الاسلام والتعريب [45] .

المبحث الثاني: بناء المدينة والمجتمع

المطلب الاول : بناء مدينة القيروان

تعتبر ولاية عقبة سنة 50هـ / 670م حدا فاصلا بين عهد الحملات الاستطلاعية والفتح المنظم للمغرب ، واثناء ولايته الاولى لافريقية كان انتشار الاسلام على يده فقد كان لبناء مدينة القيروان الدور الكبير والفعال ومن بين احد الاسباب المهمة التي دعت عقبة الى بناء هذه المدينة هو جعلها قاعدة لنشر الاسلام فكانت تعمل على جذب القبائل المجاورة لها واخذ هؤلاء يقتربون من العرب المسلمين ويختلطون بهم[46] ، فكانت جميع جهود المسلمين في فتوحاتهم تذهب سدى، دون اي اثر ملموس ، لأنه لم يكن يتبع ذلك الجهود ثبات واستقرار في تلك المناطق المفتوحة، اذ ما ان ينسحب العرب من تلك المناطق حتى يعود اهلها الى التمرد، ونقض العهود، وكان السبب الذي يدعو العرب الفاتحين الى الانسحاب والاسراع بالعودة الى المشرق، والالتحاق بمراكزهم وقواعدهم في مصر، هو انه لم يكن لهم يومئذ في المغرب معقل حصين يحميهم ، ولا مدينة خاصة بهم تكون مركزا لامداداتهم ، ومرجعا لهم يلتجئون اليه بعد المعارك لاستراحتهم ، واستجماع قواتهم ، وتضميد جرحاهم ، وتجديد مؤنهم واسلحتهم [47] .

لقد ادرك عقبة بخبرته الواسعة في شمال افريقية ، ومعايشته للاحداث ، انه لا يمكن للعرب ان يثبتوا اقدامهم ينشروا الاسلام الى بوجودهم المستمر في المنطقة ، ويؤيد هذه الحقيقة ما ذكره ابن عذارى من ان عقبة خطب في عسكره ، فقال : " ان افريقية اذا دخلها امام اجابوه الى الاسلام ، فاذا خرج منها رجع من كان اجاب منهم لدين الله الى الكفر ، فأرى لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام الى اخر الدهر" [48]، لقد استفاد عقبة بن نافع من حضوة معاوية بن جديج في اتخاذه معسكرا ليكون مستقرا لقواته، وقاعدة لانطلاقها، ويشير ابن عبد الحكم الى أن اجراء معاوية بن حديج هذا بقوله: "اتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل فيه حتى خرج الى مصر" [49] .

أما الاسباب التي دعت الى بناء مدينة القيروان، هنالك عاملين اساسيين لبناءها هما:

الاول : كان هدف عقبة من بناء القيروان ان يجعلاه معقلا حصينا لحماية الجيش العربي الاسلامي من هجمات العدو، والاحتماء بها في حالة اضطرارهم الى التراجع والانسحاب للدفاع عن انفسهم، ويؤيد هذا قول عقبة لاصحابه عند بناء القيروان: "هذه حصنا لكم من روم قسطنطينة ، وافرنج الجزيرة الخضراء " [50]، وقد اشار ابن الاثير ايضا الى

([44]) سالم ، عبد العزيز السيد ، المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966م ، ج2 ، ص 198 .

([45]) البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، (ت 279هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1959م)، ص 226.

([46]) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، ج1 ، ص 25 .

([47]) احمد، نهلة شهاب، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر، الاردن، 2003م ، ص 77 .

([48]) البيان المغرب ، ج1 ، ص 19 .

([49]) فتوح مصر والمغرب ، ص260 .

([50]) احمد ، المرجع السابق ، ص80 .

اهميتها في حماية الجند ، من اي تمرد قد يقوم به السكان المحليون على العرب [51]، ولاستخدامها قاعدة عسكرية [52] لانطلاق الجيوش في فتوحاتهم الجديدة، وكذلك من اجل ان تكون مأوى لهم في حالة انتهاء المعارك للاستراحة وتضميد الجرحى ، واعادة تنظيم صفوف الجيش من جديد ، ومركزا قريبا لإمدادات الجيش بالمؤن[53].

الثاني: حيث تم انشاء القيروان لتكون مركزا لنشر الاسلام وآداب العرب ولغتهم وثقافتهم بين السكان المحليين ، في شمال افريقية، لان هؤلاء في مرحلة الفتوحات السابقة لم يتح لهم الوقت الكافي للتعرف على الدين الاسلامي ، وتفهم مبادئه واصوله ، فكانوا يرتدون عن الاسلام ، في حالة انسحاب العرب عن اراضيهم [54].

لهذا فبناء المدينة واستقرار الفاتحين بها سوف يكون سببا في اختلاطهم وتعايشهم وتعاملهم مع السكان المحليين ، مما يؤدي بعدئذ الى التقارب بين الجانبين، وازالة الحواجز النفسية التي يمكن ان تنشأ بينهم ومع مرور الوقت سيجد الفاتحون فرصا اكثر من السابق في سبيل بث الدعوة الاسلامية ومبادئ الدين السمحة، ومن بين صفوف السكان المحليين وعدوتهم للدخول الى الدين الاسلامي بشرحهم لمبادئه واصوله في التوحيد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وسوف يؤدي هذا الى جذب البربر نحو العرب المسلمين، واقبالهم على الدخول في الدين الاسلامي على مراحل زمنية متعاقبة، وحددت بعض المصادر مساحة القيروان بعد الانتهاء من بنائها بثلاثة آلاف وستمائة باع [55] ، اي ما يعادل خمسة آلاف وثمانمائة متر مربع، اما ابن عذارى فحددها بثلاثة عشر الفا وستمائة ذراع [56] . ويمكن ان تكون المساحة الاولى معقولة بالنسبة لخطة المدينة التي تشمل المسجد، ودار الامارة وخطط القبائل، ومساجدهم الخاصة، اما بالنسبة للمساحة الثانية فواضح ان الرقم مبالغ فيه، وأما اذا اضيفت الى المدينة مساكن القبائل الموالية للمسلمين من اهل البلاد[57]، وكانت بنايات المدينة ومنشآتها بصورة عامة، في بداية الامر على درجة عالية من البساطة ، فقد استخدم في بنائها الآجر المطبوخ لتوفير الطين في المكان نفسه[58]، وقد استغرقت عملية بناء القيروان قرابة خمس سنوات، واكمل بناؤها سنة 55هـ / 674م [59] ، ولم يتوقف عقبة في اثناء بنائه للقيروان عن فتوحاته ، فقد كان يوجه السرايا لإخضاع قبائل البربر، في المناطق المجاورة للقيروان ، والتوغل في اراضيهم[60].

([51]) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق : خليل مامون شيحا ، دار المعرفة ، (بيروت ، 2007) ، ج3 ، ص 465 .

([52]) نهلة شهاب احمد ، المصدر السابق ، ص 80 .

([53]) انتوني نتج ، العرب انتصاراتهم وامجاد الاسلام ، ترجمة: د. راشد البراوي، القاهرة ، 1974 ، ص 94 – 95 .

([54]) ابن عذارى ، البيان المغذي ، ج1 ، ص 19 .

([55]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص 466 .

([56]) البيان المغرب ، ج1 ، ص 21 .

([57]) العبادي ، عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، القاهرة ، 1958م ، ج1 ، ص 186 – 187 .

([58]) المقدسي ، شهاب الدين ابو محمود بن تميم (ت927هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق : محمد مخزوم، مطبعة مدبولي ، (القاهرة ، 1991م) ، ص 225 .

([59]) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج1 ، ص 21 .

([60]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص 466 .

شكل بناء مدينة الـقيروان حدثا مهما في تاريخ الفتح العربي للمغرب لانها اصبحت نواة لولاية اسلامية جديدة وهي ولاية افريقية، كما كانت الفسطاط[61] نواة لولاية مصر الاسلامية[62]، وقد الهبت القيروان عزيمة العرب على فتح بقية اقاليم المغرب[63] ، فمنها امتد سلطانهم الى بقية اجزاء المغرب الاوسط والاقصى ، ووصل الى السودان ثم استقر في الاندلس [64].

كما كان من نتائج بناء القيروان ، واستقرار العرب المسلمين فيها ان حمل الكثير من السكان المحليين على حب الاسلام واعتناقه وذلك بحكم مجاورتهم واختلاطهم بالعرب ، فقربت الروح المعنوية للجنود ، واطمأنت نفوسهم ، وقد عبر ابن الاثير عن ذلك خير تعبير بقوله : " ودخل كثير من البربر في الاسلام ، واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان ، وامنوا واطمأنوا على المقام فثبت الاسلام فيها " [65].

المطلب الثاني : شرائح المجتمع

1- عرب المغرب : لقد كان غالبية سكان منطقة الشمال الافريقي من عرب المغرب ، وهم قبائل متعددة وكثيرة [66] ، لكثرة بطونهم وتشعب قبائلهم [67] ، وقد كان اقبالهم على اعتناق الاسلام والانضمام الى جيوشه في زمن مبكر [68] ، وكان أغلب سكان عرب المغرب في القيروان من قبائل لواتة وزناته[69]وكان هؤلاء من القبائل البدوية الذين كانوا على عداء مع الروم [70] ، ويرجع اصول معظم هذه القبائل الى اصل عربي وقد ايدوا الفتح العربي الاسلامي وكانوا اسرع استجابة من غيرهم للدخول الى الدين الاسلامي [71] .

2- عرب المشرق : يمثل عرب المشرق العنصر الثاني من عناصر سكان مدينة القيروان اذ استقر هؤلاء في المدينة سواء اكان ذلك في الحملة الاولى لعقبة بن نافع وتأسيسه المدينة ام في الحملات اللاحقة او لظروف مختلفة ادت الى استقرارهم في المدينة ، وقد استوطن العرب مدينة القيروان في زمن مبكر من تأسيسها ، وقد كان غالبية سكان المدينة من الجند الذين اشتركوا في تحرير افريقية عندما تولى عقبة بن نافع ولايته الاولى ، وكان جيشه يتكون من عشرة آلاف مقاتل ويتكون معظمه من القبائل العربية الموجودة في مصر [72] ، وقد كانت وفود عرب

([61])مدينة الفسطاط اختارها عمرو بن العاص لتصبح عاصمة مصر الإسلامية بعدما رفض الخليفة عمر بن الخطاب، اتخاذ الإسكندرية عاصمة للبلاد والتى كانت عاصمة لمصر طوال عهد البطالمة والرومان، فبدأ عمارة المنطقة فى "20 هـ . 641م"، ببناء جامع عمرو بن العاص أول جامع أقيم فى مصر، والذى عرف بعد ذلك بـ "الجامع العتيق". ينظر: معجم البلدان، ج4، ص264.

([62]) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص 146 .

([63]) كلود كاهين ، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، بيروت ، 1972 ، ص 40 .

([64]) عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، مكتبة المنار ، تونس ، 1964، ج1 ، ص 25 .

([65]) الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص 466.

([66]) الحميري ، الروض المعطار ، ص441 .

([67]) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص97 .

([68]) ابن خلدون ، المقدمة ، ج3 ، ص21 .

([69]) خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ، دار الفتح للطباعة ، بيروت ، 1965، ج2 ، ص170 .

([70]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص284 .

([71]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص34 .

([72]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص19 .

المشرق في موجات متوالية الى افريقية ومن بين القبائل العربية التي قدمت افريقية وهي جزء كبير ممن استوطن القيروان وضواحيها (التميميون والانصار والازد والقيسيون والكنديون وغيرهم) [73] .

3- الافارقة : وهم من اهل البلاد الذين اختلطوا بالروم [74] ، من بقايا الفينيقيين واللاتين وقد تأثروا بالحضارة الرومانية والبيزنطية وكانوا يدينون بالطاعة والولاء لساداتهم البيزنطيين [75] ، كان الافارقة اخلاط من الناس يسكنون النواحي الساحلية العامرة المحيطة بالمدائن البيزنطية وهم خليط من المستعمرين اللاتينين وبقايا الشعب القرطاجني القديم ومزارعي البيزنطيين وصناعهم ونفر من عرب المغرب ممن استقر ودخل في طاعة البيزنطيين [76] ، وكانت ديانتهم النصرانية ، وعرفوا بخدمتهم للروم الذين اخذوا عنهم الكثير من عاداتهم وتقاليدهم ، وكان الافارقة يعملون في الزراعة [77] ، واعتنق كثيراً منهم الاسلام من اجل المحافظة على اراضيهم وبقوا يحافظون على لغتهم الخاصة ، بالرغم من هذا كانت لديهم ميول انفصالية وشارك بعضهم في الحركات المناهضة للخلافة الاموية [78] .

4- الروم : كان الروم من اصناف سكان مدينة القيروان وهم البيزنطيون [79] ، من بقايا جند الحاميات البيزنطية الذين لم يرحلوا عن البلاد ، وقد كان الروم مسيحيين على المذهب الكاثوليكي [80] ، ويعد هؤلاء من سكان البلاد من غير العرب ، وعملوا في خدمة بيزنطة قبل الفتح العربي الاسلامي لشمال افريقية ، والذين لم يرحلوا عن قرطاجنة بعد سقوطها في ايدي المسلمين [81] ، وكانوا محافظين على لغتهم وتقاليدهم، وأقام قسم منهم في القيروان ، بكونها حاضرة البلاد أملاً في الحصول على عمل يعيشون منه وقد كانوا يعملون في الزراعة [82] ، وقسم اخر عمل في التجارة ، أذ ان دخولهم في الاسلام من اجل المحافظة على اموالهم ، وظلوا يكونون جماعات منفصلة عن عرب المغرب [83] .

5- اليهود : لقد ضم المجتمع القرطاجني ، الذي شمل رقعة واسعة من ارض المغرب العربي ، ولاسيما الاقسام الشمالية منه ، بعض الجاليات اليهودية التي بدأت بالمجيء اليه منذ سنة 588ق.م. ،وكانت وفودهم ترد على منطقة الشمالت الافريقي، وقد عدوا انفسهم جالية مستقلة [84] ، وبعد فتح العرب المسلمين لمنطقة شمال افريقيا بقي اليهود يحتفظون بديانتهم وفضلوا الاقامة في ظل الاسلام والمسلمين ، ودخلوا بذلك في الذمة واتخذوا لهم مراكز

([73]) عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص31 .
([74]) سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، ص419 .
([75]) موسى ، المغرب الاسلامي ، ص15 .
([76]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص5 .
([77]) سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، ص419 .
([78]) عبد الرزاق ، محمود اسماعيل ، الخوارج في بلاد المغرب ، (فاس ، 1976) ، ص287 .
([79]) الفقي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص13 .
([80]) سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، ص419 .
([81]) سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، ص419.
([82]) سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، ص420 .
([83]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج1 ، ص 109-110 .
([84]) شلبي ، التاريخ الاسلامي ، ج4 ، ص128-129 .

ومستوطنات في طرابلس والقيروان [85] ، ولم يتضايقوا من معايشة المسلمين ، ولم يكن لهم زي خاص يتميزون به عن سواهم خلال القرون الاولى من الحكم الاسلامي [86] ، وكانت بيوتهم قريبة من بعضها تتصل فيما بينها بدروب ضيقة وساحات صغيرة ، ولهم فيها حمامات ومعابد ، وقد اختلطوا بالعرب المسلمين وامتزجوا بهم ، واقاموا في ظل امارة عقبة بن نافع بالقيروان [87].

المبحث الثالث

المطلب الأول : المعالم الحضارية لمدينة القيروان

عندما انتهى عقبة من بناء القيروان فوجئ بعزله واسند امر افريقية الى ابي المهاجر الذي لم ينزل في قيروان عقبة فخلف مدينة القيروان [88] بميلين وابتنى ونزل وعبر ابن عبد الحكم عن ذلك بانه " كره ان ينزل في الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع ومضى خلفه بميلين فابتنى ونزل " [89] ، ثم اسند امر افريقية الى عقبة للمرة الثانية فقدمها وجدد بناء القيروان ونقل الناس اليها وذلك سنة اثنتين وستين حين " قدم عقبة الى القيروان بعشرة آلاف فارس ... وجدد بناء القيروان وشيدها ونقل الناس اليها فعمرت وعظم شأنها " [90].

وعندما تمكن حسان بن النعمان[91] من القضاء على مقاومة البربر والروم وبسط سلطان المسلمين على افريقية التفت الى مسجد القيروان " فبناه بناء حسنا وجدده وذلك في شهر رمضان المعظم من سنة اربع وثمانين من الهجرة " [92] ، ويعبر ابن الابار عن مقدار التغيير الذي ادخله حسان على المسجد بانه " هدمه – أي المسجد – حاشا المحراب وبناه بالطوب"[93] ، وتوالت بعد ذلك الحركة العمرانية على القيروان وتعددت وتنوعت حسب حاجة المدينة ونموها وكثرة سكانها وسعة سلطان حكامها، ويمكن الحديث عن ذلك حسب الاهداف المقصودة من العمران ، فبعضها كان تحصينات حربية وبعضها كان معالم دينية والبعض الاخر يعتبر من المنافع العامة ومظهرا للتقدم الحضاري .

1- التحصينات الحربية : ـ

كانت الأسوار والمحارس شأن مهم في ذلك الوقت للدفاع عن المدن، أذ يشير البلاذري الى ما قام به محمد بن الاشعث[94] في القيروان اشارة موجزة بقوله "فرم مدينة القيروان ومسجدها" [95]، اما البكري فيقول عن ذلك بالتفصيل "انه اقام السور

([85]) ابن الخوجة ، محمد الحبيب ، اليهود في المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية ، مطبعة الجيلاوي ، 1973م ، ص12 .

([86]) احمد ، اليهود في الاندلس والمغرب ، ص165 .

([87]) ابن الخوجة ، اليهود في المغرب العربي ، ص12 .

([88])ابن عذارى ، البيان المغرب ، ص 22.

([89])ابن عبد الحكم ، الفتوح ، ص 197 .

([90])المالكي ، رياض النفوس ، ص 22.

([91])حسّان بن النعمان بن عديّ بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الأزد، يلقَّب الشيخ الأمين قائد الفتوحات في إفريقية. ولد حسان بن النعمان في الشام، وأسلم عند الفتح الإسلامي للشام مع أهله. حفظ القرآن والسنة النبوية وأتقن العلوم الفقهية، وروى عن عمر بن الخطاب، وكانت وفاته سنة 86 هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج4، ص140.

([92]) الدباغ ، معالم الايمان ، ج1 ، ص 67 .

([93])محمد بن عبد الله ، (ت658هـ) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 1963م) ، ج1 ، ص 271 .

([94])محمد بن الاشعث الخزاعي قائد شهير واحد من كبار قادة اركان حرب الدولة العباسية في المشرق والمغرب وقد ولد في العراق ونشأ به فكان دينا تقيا وكان فارسا مغوارا لايشق له غبار إضافة إلى انه كان على جانب كبير من الذكاء ورجاحة العقل وحسن التدبير وسياسيا كبيرا عارفا

للمدينة وجعل فيه الابواب وعليه المحارس" وللقيروان منذ القدم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها، كما كان للقيروان في القدم سور أرتفاعه عشرة اذرع بناه محمد بن الاشعث الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول قائد دخل افريقية، وكان السور بين القبلة والمغرب وبين القبلة والمشرق باب ابي الربيع وفي شرقيه باب عبد الله وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم ... ثم يقول وللمدينة اليوم اربعة عشر بابا منها المذكورة وباب النخيل والباب الحديث وللفصيل بابان وباب الطراز وباب القلالين وباب سحنون" [96]، ومن ذلك نرى ان المدينة كانت محصنة من الداخل والخارج بحيث يمكن الدفاع عنها حتى في دروبها وارباضها، ويذكر في الورقات انه "لم يمر نصف قرن على تأسيس القيروان حتى اصبحت ام القرى المغربية تنبعث منها اشعة الايمان والعرفان وصارت العاصمة الافريقية التي تنتهي اليها المسالك وتتفرق منها الطرقات مثلما كانت قرطاجنة في عصر الرومان ومع ذلك فانها المركز الحربي الممتاز الذي يقوم بالدفاع عن حوزة البلاد وفيه يستعد للهجوم على المقاومين ومستودع السلع الواردة من الشرق من بضائعه وصنائعه ومعرض دائم لمنتوجات البلاد وغيرها " [97] .

2- المعالم الدينية :

يعد مسجد القيروان الذى بناه عقبة بن نافع عند إنشاء المدينة ومن أهم معالمها عبر التاريخ، لقد اختط عقبة المسجد الجامع لكنه لم يشيد عليه بناء وكانت الصلاة تقام فيه من دون بناء وكان بناء المسجد الجامع بسيطاً [98] ، وذكر المالكي ان خلافا قام بين عقبة واصحابه ، حول تحديد موضع قبلة المسجد، فقد قالوا له : "ان اهل المغرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد، فاجهد نفسك في تقويمه" [99] . وتزعم بعض الروايات انشغال عقبة لبعض الوقت في الامر حتى الهمه الله باتجاها فاقامها، وذلك عندما سمع نداء في منامه يقول له انه سوف يسمع تكبيرا في الموضع الصحيح للقبلة، فلما سمع التكبير ، ركز رمحه في ذلك المكان ، وقال هنا محرابكم [100].

وهكذا احيط تحديد القبلة على يدي عقبة ، مثلما اعتاد العرب في تخطيط مدنهم ان يبدؤ ببناء المسجد في وسط المدينة الى جانب دار الامارة ، وذلك من اجل ابراز اهمية المسجد وجعله في قلب المدينة، وقد تميز تخطيط مسجد القيروان بالبساطة ، لآن نظام هذا المسجد كغيره من المساجد الأخرى ، التي اقيمت في المدن الاسلامية ، مأخوذ من نظام مسجد الرسول ﷺ في المدينة ، وقد كان هذا النظام على درجة من البساطة ، لا تعقيد فيه ولا تكليف في توزيع وحداته ، واسلوب بنائه وقد انعكست بساطة الدين الاسلامي في اداء فرائضه على نظام تخطيط المساجد الاسلامية ، ومن ضمنها مسجد القيروان ، اذ لم يتطلب الدين الاسلامي اكثر من اربعة جدران تبني باي نوع من المواد الانشائية لتحديد محيط المسجد، وتحفظ حرمته ، ومن سقيفة او ظلة تحمي المسلمين من حرارة الشمس وبرودة الجو ونزول المطر عند صلاتهم او عند اجتماعهم للنقاش في امور دينهم ودنياهم[101].

وقد كان لمسجد القيروان " صحن " وهو منطقة مكشوفة من المسجد ، لها فائدة مهمة ، فمن خلالها يدخل النور الى بيت الصلاة ، وتقام الصلاة فيه في ايام الجمع ، وذلك لازدحام المصلين فيه، وكان لبيت الصلاة في مسجد القيروان

بامور الحكم والسياسة في اقاليم الدولة الإسلامية، وضبط ابن الأشعث أفريقية وأعمالهم وأمعن في كل من خالفه من البربر بالقتل فخافوه وأذعنوا له بالطاعة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص72.

([95]) فتوح البلدان ، ص 271 .

([96]) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص 24 – 25 .

([97]) عبد الوهاب، الورقات عن الحضارة العربية ، ص 52 .

([98]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص20 .

([99]) رياض النفوس ، ج1 ، ص 7 .

([100]) الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 421 .

([101]) الرفاعي ، انور ، الاسلام في حضارته ونظمه ، دار الفكر ، (بيروت ، 1973م)، ص 385 .

عنصر اخر وهو " المحراب " وهو عبارة عن تجويف في حائط لا يتسع الا للامام في جلوسه وركوعه وستجوده عند الصلاة ، ويعد محراب مسجد القيروان اقدم محراب مجوف في المساجد الاسلامية ، فقد ابتكره عقبة واصحابه ، حتى يدخل الامام فيه اثناء صلاته فيه ، ويترك الصف الذي كان يحتله هو وحده ليتسع لمائتين من المصلين بدله [102].

كان بنيان مسجد القيروان يقوم على عنصرين اساسيين ، العمود وما يعلوه من رأس وتاج ، والاسطوانة وما يعلوها من العقد ، اما الاعمدة فانها وضعت في مسجد القيروان منذ ايام نشأته في عهد عقبة ، في حين لم تكن للمسجد اسطوانات وعقد ايام عقبة فقد كان سقف المسجد قائما مباشرة على الاعمدة وتيجانها[103] .

3- المنافع العمرانية الاخرى :

أ) دار الامارة والدواوين :

بعد ان اختط عقبة المسجد اختط دار الامارة جنوب المسجد لتكون مقرا للولاة إذ يقول ياقوت: "ثم اختط دارا للامارة " [104] وقد استمرت دار الامارة مقرا للولاة من قبل الامويين والعباسيين الى ان انتقل عنها ابراهيم بن الاغلب عندما بنى بجوار القيروان مدينة القصر القديم (العباسية) ويذكر الاستاذ حسن حسني ان دار الامارة بعد ان انتقل عنها الامير الى رقاده " بقيت دار الامارة خاصة للدواوين " [105] .

وقد اهتم حسان بن النعمان عندما استقر له الامر بافريقية الى الناحية الادارية " فدون الدواوين"[106] وكان مقر الدواوين عند انشائها مجاورا لدار الامارة وهي تتكون من (ديوان الجند ، وديوان الخراج ، وديوان الرسائل وما الى ذلك من المنشآت الضرورية لتسيير دولاب الحكومة) [107] كما كان في المدينة دار لضرب النقود وتعديل الاوزان وضبطها وكانت" جوار باب الطراز وبها تصنع النقود وتعدل الاوزان"[108]، يضاف الى ذلك ان انشأت الدولة لاستقبال الوفود القادمة من الدول الاخرى لزيارة الدولة دارا تسمى "دار الضيافة" [109].

ب) مشاريع المياه والقناطر :

اذا كان المقدس قد وجه نقدا الى قلة وجود الماء في القيروان عندما قال : " ان ماءها ضعيف"[110] فان المؤرخين يذكرون كثيرا من المشاريع التي قام بها الولاة والامراء لاجل التغلب على مشكلة المياه ، بل يذكرون ان هناك ابارا قد حفرها معاوية بن حديج قبل تخطيط القيروان حين قيامه بغزوته الى افريقية حيث " نزل بمكان القيروان اليوم واحتفر بها ابارا تسمى ابار حديج الى الان غلب عليها اسم ابيه وهذه الابار خارج باب تونس منحرفة عنه الى الشرقي عند مصلى الجنائز " [111] " وانما احتفرها اذ كان عسكره هنا "[112].

([102]) فكري، احمد، المسجد الجامع بالقيروان ، (الاسكندرية ، 1936م)، ص 50 .

([103]) فكري ، المسجد الجامع ، ص 53 .

([104]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج7، ص 194 .

([105]) عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 11 .

([106]) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج1 ، ص 38 .

([107]) عبد الوهاب ، الورقات ، ص 50 .

([108]) عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 10 .

([109]) عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 11 .

([110]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 224 .

([111]) الدباغ ، معالم الايمان ، ج1 ، ص 141 – 142 .

([112]) المرجع نفسه ، ص 45 .

ان الحياة العلمية لم تبدأ في المغرب الا بعد تأسيس القيروان سنة 50هـ ، فسرعان ما اصبحت القيروان مركز الحضارة الاسلامية بالمغرب وعاصمته العلمية ، منها انطلق الدعاة واليها رحل طلاب العلم من الافاق ، ومما رشح القيروان في هذه المكانة ما يلي :

1- ان انشاء مدينة القيروان يعني ان افريقية اصبحت دولة اسلامية جديدة وجزءاً لا يتجزأ من العالم الاسلامي الكبير ، وبالتالي سيعيش المسلمون فيها حياتهم العادية ، على رأسها التعليم وبث الثقافة الاسلامية ، فان القيروان مدينة رسالة وعلى اهلها تلقي مسؤولية نشر الاسلام في المغرب ، فكما كانت منطلق الجيوش الفاتحة ، كانت كذلك منطلق الدعاة الى الانحاء لنشر الاسلام ، وقد شعر الصحابة بهذه المكانة للقيروان منذ تأسيسها[113] .

2- لقد تم بناء الجامع وهو المدرسة الاولى في الاسلام ، ولا شك ان الصحابة الذين كانوا في جيش عقبة قد جلسوا للتدريس فيه على النمط الموجود في مدن المشرق انذاك فقد كان مع عقبة اثناء تاسيس القيروان ثمانية عشر صحابيا [114] .

3- لقد استقطبت القيروان اعدادا هائلة من البربر المسلمين الذين جاءوا لتعلم الدين الجديد ، قال ابن خلدون عند حديثه عن عقبة : فدخل افريقية وانضاف اليه مسلمة البربر ، فكبر جمعه ودخل اكثر البربر في الاسلام ورسخ الدين [115] ، وشك ان الفاتحين قد خصصوا لهم من يقوم بهذه المهمة، ومنها انتشر الاسلام في سائر بلاد المغرب فقد بنى عقبة بالمغربين الاقصى والاوسط عدة مساجد لنشر الاسلام [116] ، ولما جاء ابو المهاجر دينار لولاية افريقية تألف كُسيلة وقومه وأحسن الى البربر ، فدخلوا في دين الله أفواجاً وكانت لعقبة جهوداً في نشر الاسلام بين البربر حيث خصص ثلاثة عشر فقيهاً من التابعين لتعليم البربر العربية والفقه ومبادىء الاسلام[117].

4- ان الموقع الجغرافي لمدينة القيروان كان له دور كبير في اثراء الحياة العلمية وانعاشها ، فقد كانت في موقع متوسط بين الشرق والغرب يمر بها العلماء والطلبة من اهل المغرب والاندلس في ذهابهم الى المشرق فيسمعون من علمائها [118] .

5- كانت التجارة في القيروان رابحة والسلع فيها نافقة ، ولذلك أمها كبار التجار من المشرق والمغرب وكثير منهم من المحدثي والفقهاء ، فكان ذلك عاملاً مماً في ازدهار الحياة العلمية والحضارية بالقيروان [119] .

6- ومما أسهم في ثراء الحياة العلمية كون القيروان آنذاك هي العاصمة السياسية ، ذلك انه كلما جاء امير جديد اصطحب معه مجموعة من العلماء والادباء ، كما ان ثيرا من المحدثين والفقهاء يفدون الى العاصمة الافريقية ضمن الجيوش القادمة من المشرق والتي استمر مجيئها الى بعض منتصف القرن الثاني ، هذا بالاضافة الى من كان يقصد الامراء للمدح والتسلية من اهل الشعر والادب [120].

فأصبحت القيروان أكثر مدينة رئيسية من مدن المغرب العربي , وأكثر من قطب بارز من أقطاب التنمية فى البلاد تطمح إلى أن تجدد وجهتها الأصلية كعاصمة نموذجية للحضارة العربية الإسلامية فى الغرب الإسلامى وفى أفريقيا وكونها

([113]) شواط، الحسين بن محمد ، مدرسة الحديث في القيروان ، (ليبيا، 1990م)، ج1 ، ص 50 .

([114]) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج1 ، ص 20 .

([115]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد الحضرمي، (ت808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت ، 1981م)، ج4 ، ص186.

([116]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص27 .

([117]) شواط ، مدرسة الحديث في القيروان ، ج 1 ، ص 53 .

([118]) المرجع نفسه ، ص53 -54 .

([119])ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج4 ، ص 188 .

([120]) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج1 ، ص 54 .

لم تعد العاصمة السياسية منذ حقبة طويلة جعلها في وضع أفضل من غيرها من العواصم العربية القديمة من حيث المحافظة على نمطها المعماري الأصيل , ولم تجعلها تتعرض عموما لضغط النماذج العمرانية الأجنبية الغالبة ومحاكاتها بدون طابع يذكر ، وما تعذر على غيرها من المدن تفاديه عبر تطورها سيكون بإمكان القيروان من نهضتها الحديثة أن لا تقع فيه على الأقل بشكل مبالغ , فتحقق بذلك توسعها المعماري في إطار من التمزاوجة الموفقة بين تقاليدها الأصلية والمبتكرات الحديثة للعمارة المعاصرة [121].

لعبت مدينة القيروان دورا رئيسيا في القرون الإسلامية الأولى، فكانت العاصمة السياسية للمغرب الإسلامي ومركز الثقل فيه منذ ابتداء الفتح إلى آخر دولة الأمويين بدمشق وعندما تأسست الخلافة العباسية ببغداد رأت فيها عاصمة العباسيين خير مساند لها لما أصبح يهدد الدولة الناشئة من خطر الانقسام والتفكك. ومع ظهور عدة دول مناوئة للعاصمة العباسية في المغرب الإسلامي فقد نشأت دولة الأمويين بالأندلس، ونشأت الدولة الرستمية[122] من الخوارج في الجزائر، ونشأت الدولة الإدريسية[123] العلوية في المغرب الأقصى[124].

المطلب الثاني: التحديات الخارجية لمدينة القيروان

بعد ان تم فتح افريقية على يد حسان بن النعمان وثبتت اقدام المسلمين فيها توافد الولاة على القيروان من قبل خلفاء بني امية ثم من قبل خلفاء بني العباس لادارة شؤون ولاية افريقية التي كان مقرها القيروان ، وقد اتسع نطاق هذه الولاية حتى وصل الى المغرب الاقصى وعبر المضيق الى الاندلس التي انضوت تحت سلطان المسلمين ، فكان والي القيروان هو المسؤول عن ادارة هذه الاقاليم الشاسعة ، ثم عاد سلطان والي القيروان فانكمش ثانيا بحيث اقتصر على افريقية وحدها بعد ان استقل الامويون بالاندلس بسجلماسة والادارسة بفاس وبذلك انفصل الاندلس والمغرب الاقصى وبعض اقاليم المغرب الاوسط عن التبعية للسلطة الحاكمة في القيروان[125]. وكان حساتن بن النعمان اول الفاتحين الجدد الذي سيتولى القضاء على المقاومة الفعلية للروم والبربر ، وكان حسان من كبار رجال عبد الملك بن مروان وبسبب شخصيته وخبرته وامانته تمكن من القيام بهذه المهمة التي وكلتها اليه الخلافة ، فسار في من معه نحو كسيلة[126] والتقى الجانبان في معركة حاسمة سنة (74 ه/693م) وانهزم كسيلة وقتل وبعد التخلص من كسيلة بدأ حسان في تنظيم امور افريقية فوجه همه الى الروم وكانت حاميتهم لا تزال قوية في قرطاجنة فوجد حسان انه لا بد من الاستيلاء على البلد ثم هدم منشآت الميناء حتى لا تعود عليه اساطيل الروم وعاد حسان بعد ذلك الى القيروان [127].

([121])الكعبى ، منجى ، القيروان ، دار الغرب الاسلامى ، (لبنان ، 1990م)، ص53 .

([122])الدولة الرستمية: الرستميون أو بنو رستم سلالة حاكمة من أصل فارسي تنتمي إلى مذهب الإباضية حكمت في بلاد المغرب الأوسط بين 776 و909 م، مقرها كان مدينة تاهرت. ينظر: الحريري، محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، دار القلم، بيروت، 1987م، ص9.

([123])الدولة الادريسية: الأدَارِسَة هي سلالة حكمت المغرب الاقصى، أسّسها إدريس بن عبد الله الملقب بإدريس الأول (788–793م) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، نجا بنفسه من موقعة فخ التي وقعت بين الجيش العباسي في مواجهة ثوار من أهل البيت بزعامة الحسين بن علي الفخي في مكة المكرمة سنة 786م وفر إلى وليلي بالمغرب، فبايعته قبائل الأمازيغ في المنطقة قائدًا وأميرًا وإمامًا. ثم بدأ في بناء فاس. قام الخليفة العباسي هارون الرشيد بتدبير اغتياله سنة 793م. ينظر: https://www.wikiwand.com/ar/articles

([124])ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص29 .

([125]) زيتون ، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية ، ص103.

([126])كسيلة: هو زعيم قبائل أوْرَبَة وصَنْهَاجَة في زمن الفتح الإسلامي للمغرب، وكان حاكم إفريقية لبضع سنوات. يختلف المؤرخون حول أصل هذه الشخصية ودورها خلال الفتح الإسلامي للمغرب توفي سنة 71هـ. ينظر: ابن خلدون، العبر، ج4، ص261.

([127]) حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص 47 .

حيث كان لنبأ استشهاد عقبة واصحابه وقع كبير ، واثر سيء في نفوس المسلمين ومعنوياتهم في القيروان ، لاسيما وان كسيلة بدأ يتقدم بقواته نحو القيروان ، وقد اختلفت الروايات حول موقف زهير بن قيس البلوى[128] ، خليفة عقبة على القيروان، فهناك رواية تذكر ان زهيرا عندما بلغه استشهاد عقبة واصحابه خاف خوفا شديدا ، وقرر الانصراف الى مصر ، فأتاه احد القادة العرب ، وهو ابن حيان الحضرمي ، وقال له : " ان انسحابك الى مصر يعني هزيمتك ، فكان اول من خرج مبارزا العدو فلما رأى زهير عزمه اشتد ساعده وقرر البقاء لملاقاة كسيلة ، فلما اقبل كسيلة الى القيروان خرج اليه ووقاتله قتالا شديدا حتى هزمه وقتل عددا كبيرا من اصحابه ، عندها اقام زهير مدة قصيرة في القيروان ثم خرج بعدها باتجاه مصر فأقام في لوبية سنة (65ه/684م) حتى امده الخليفة عبد الملك بن مروان بالجيش لاعادة افريقية وتخليص المسلمين من يد كسيلة [129] .

ان خروج زهير من القيروان مع اهل بيته ونفر قليل من المسلمين مما دعا كسيلة الى التقدم بقواته للمرة الثانية نحو القيروان واستولى عليها من دون قتال لان انسحاب الجيش العربي ساعد كسيلة على دخول المدينة بسهولة اذ لم يبق فيها سوى الضعفاء من العرب [130] ، واهل الذمة[131] ، وجماعات من المسلمين البربر الذين يشكلون الاغلبية في القيروان ، وقد استأمن هؤلاء كسيلة فأمنهم ، عندها استمرت سيطرته على القيروان قرابة اربع سنوات من (65– 69هـ/684-688م) مارس خلالها سيطرته اميرا على افريقية والمغرب[132] .

ان ظروف الخلافة في بلاد المشرق ساعدت كسيلة على الاستمرار في سيطرته على القيروان هذه المدة الطويلة فقد كان الامويون يعانون مشاكل سياسية فيما بينهم ، ولكن بعد ان استتب وضع الخلافة ادرك الخليفة عبد الملك بن مروان اهمية المغرب وضرورة استعادة ما فقده العرب هناك لا سيما القيروان وقد وقع الاختيار على زهير بن قيس البلوى الذي عين واليا على افريقية سنة (69ه/688م) لتنفيذ هذه المهمة[133].

وقد عانت السلطة الحاكمة في القيروان خلال عصر الولاة كثيرا من الثورات العاتية وتعرضت في بعضها للحصار بل تمكن الثوار في بعض الاحيان من طردها من مقرها والاستيلاء على القيروان نفسها وانتهاك حرماتها ومقدساتها الى ان قامت دولة الاغالبة سنة 184هـ [134] .

الخاتمـــــــــــــــة

أن أهم ما توصلت اليه الباحثة ما ياتي:

1- ان تأسيس وبناء مدينة القيروان كان استجابة عملية وخطوة سليمة لمجال تحرير المغرب ، فقد كان هدف عقبة في بناء القيروان هو تثبيت السيادة العربية ، وجعلها مركز استقرار سكاني ، وانطلاق عسكري لتكون مركز لنشر الاسلام وآداب العرب ، وثقافتهم ولغتهم بين السكان المحليين .

([128])زهير بن قيس البلوي: هو قائد عسكري مسلم يكنى ابا شداد، ينتمي إلى بني بلى من بطون قبيلة قضاعة، وفتح عدة دول منها شمال افريقيا، توفي سنة 76هـ. ينظر: https://mawdoo3.com

([129]) المالكي ،رياض النفوس ، ج1 ، ص 28 – 29 .

([130]) الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، (ت 696هـ) ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق : ابو الفضل ناجي التنوخي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1968م ، ج1 ، ص 55 .

([131]) المالكي ، رياض النفوس ، ج1 ، ص 30 .

([132]) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج1 ، ص 31 .

([133]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص 180 .

([134]) المصدر نفسه ، ص103–104 .

2- ساهمت مدينة القــيروان في نشر الحياة الفكرية للاندلسيين واصبح بين القيروان والاندلس تواصل فكري حيث تميز كل عصر من عصورها بعدد من الاسماء البارزة التي طبعت عصرها بطابع شخصيتها وميزته عما سواه .
3- كانت الاندلس مركز استقطاب للراحلين من اهل العلم لوجود مشاهير العلماء وكبارهم ، واستقطبت القيروان علماء مدن الاندلس .
4- قام عقبة بنشر الاسلام بين صفوف السكان المحليين عن طريق الدعوة المباشرة ، وبنـاء المساجد في المناطق المحررة ،, ووضع بعض المسلمين المتفقهين في الدين لتعليم السكان اصول الدين الحنيف ، ومن الطبيعي ان يقترن نشر الاسلام بنشر الثقافة العربية للعلاقة الدقيقة بين الاثنين .
5- كانت طموحات عقبة واهدافه كبيرة ، ولم تكن الوسائل المهيئة له والمتاحة تؤهله لانجاز تلك الاهداف .

قائمــة المصــادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- أبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ) .
1- الكامل في التاريخ، تحقيق : خليل مامون شيحا ، دار المعرفة ، (بيروت ، 2007) .
- ابن الابار ، محمد بن عبد الله ، (ت658هـ) .
2- الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م .
- البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ) .
3- فتوح البلدان، تحقيق : رضوان محمد رضوان، مطبعة السعادة، (القاهرة ، 1959م) .
4- انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، القاهرة ، 1959م .
- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت 739هـ / 1338م) .
5- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط1 ، (بيروت ، 1412هـ /1991م) .
- البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي ، (ت487هـ / 1094م) .
6- المغرب في ذكر بلاد افريقيا، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، (بلا . مكان ، 1413هـ /1992م).
7- المسالك والممالك ، تحقيق ، شعيب خلف ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ، 1992) .
- ابن حزم الاندلسي ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد ، (ت459هـ) .
8- جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2009 م) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن الحضرمي، (ت808هـ) .
9- المقدمة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
- الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، (ت 696هـ) .
10- معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق : ابو الفضل ناجي التنوخي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1968م .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، (ت 748هـ /1319م) .
11- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، دار الجيل ، ط3 ، (بيروت ، 1405هـ / 1985م) .
- الرفيق القيرواني ، ابي اسحاق ابراهيم بن القاسم ، (ت420هـ /1029م) .
12- تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، (تونس ، 1426هـ /2005م).
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم ، (ت نهاية القرن الرابع الهجري) .

13- المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، دار القائم ، القاهرة ، 1961م .
- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث المصري ، (ت257هـ) .
14- فتوح مصر واخبارها ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة ، 1961م) .
- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف ، (ت463هـ) .
15- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، 1969م .
- ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد ، (ت 696هـ /1267م) .
16- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س.كولان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، (بيروت ، 1438هـ / 2009م) .
- ابو الفداء ، اسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت732هـ /1331م) .
17- تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، (القاهرة ، 1427هـ / 2007م) .
- المقدسي ، شهاب الدين ابو محمود بن تميم (ت927هـ) .
18- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق : محمد مخزوم ، مطبعة مدبولي ، (القاهرة ، 1991م) .
- المالكي ، ابو بكر عبد الله بن محمد ، (ت453هـ / 1061م) .
19- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش ، دار الغرب الاسلامي ، ط2 ، (بلا . م ، بلا.ت) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، (ت626هـ/1228م) .
20- معجم البلدان ، دار صادر ، ط2 ، (بيروت ، 1416هـ / 1995م) .

قائمة المراجع

- احمد فكري .
21- المسجد الجامع بالقيروان ، الاسكندرية ، 1936 .
- انتوني نتج .
22- العرب انتصاراتهم وامجاد الاسلام ، ترجمة : راشد البراوي ، القاهرة ، 1974.
- الجنعاني ، الحبيب .
23- القيروان عبر ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربي ، الدار التونسية ، ط1 ، (تونس ، 1397هـ / 1968م) .
- الحسين بن محمد شواط.
24- مدرسة الحديث في القيروان ، ليبيا ، 1990 .
- خطاب ، شيت محمود .
25- قادة فتح المغرب العربي ، دار المعرفة ، ط7 ، (بيروت ، 1984م).
- الرفاعي ، انور.
26- الاسلام في حضارته ونظمه ، دار الفكر ، بيروت ، 1973 م .

- زيتون ، محمد .
27- القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية ، دار المنار ، القاهرة ، 1988.
- سالم ، عبد العزيز.
28- المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية ، 1966م.
- الصلابي ، علي محمد .
29- الدولة الاموية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، (بيروت ، 2007م) .
- طهبوب ، صلاح .
30- العصر الاموي ، دار اسامة ، ط1 ، (عمان ، 1438هـ / 2009م) .
- العبادي ، عبد الحميد .
31- تاريخ المغرب العربي ، القاهرة ، 1958م .
- عبد الوهاب .
32- ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، مكتبة المنار ، تونس ، 1964.
- الفاسي ، عبد الكبير المجذوب محمد بن الطيب .
33- موسوعة اعلام المغرب ، تحقيق : محمد صبحي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2008م .
- الكعبى ، منجى .
34- القيروان ، دار الغرب الاسلامى ، لبنان ، 1990 .
- كلود كاهين.
35- تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، بيروت ، 1972 .
- مؤنس ، حسين مؤنس .
36- معالم تاريخ المغرب والاندلس ، دار الرشاد ، (القاهرة ، 2000م) .
- نهلة شهاب احمد .
37- المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر ، الاردن ، 2003م .